عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال نصوص التوراة

د. للا عائشة عدنان

جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سايس فاس، المغرب.

adenane19lallaaicha@gmail.com

تاريخ الإرسال: 19/ 09/ 2018 تاريخ القبول: 18/ 12/ 2018 تاريخ: النشر: 30/ 01/ 2019

الملخص:

إن الدعوة إلى وحدانية الله عز وجل، هي أصل كل الرسلات السماوية، وما من نبي إلا ودعا قومه إلى وحدانيته وحده دون غيره من المخلوقات، إلا أن اليهود فقد انحرفوا في أسماء الله وصفاته كما انحرفوا في جوانب أخرى من العقيدة، فقد ورد في نصوص العهد القديم أسماء متعددة للإله بعضها يدل على إثبات التوحيد لله تعالى بأسمائه وصفاته، والبعض الآخر يدل على انحرافهم عن جادة الصواب، فنهاك بعض الأسماء توحي بالخصوصية، كما أن بعضها يفيد المرحلة؛ بمعنى أن اسم الله عرفوه في فترة من الزمن وقبل ذلك كان خافياً عنهم، فانحراف اليهود عن العقيدة التي جاء بها النبي موسى عليه السلام، أسقطهم في التخبط في أسماء وصفات الله تعالى، فجحدوا في صفات الكمال واستبدلوها بصفات النقص التي لا تليق بالذات العلية، وإن أثبتوا صفات الكمال لله تعالى يقرنونها بالتشبيه والتجسيم، أو يلصقون بها زيادات تفسد معناها وتخرجها عن حقيقتها، أو يأتون بصفات أخرى تعارضها، فلم تبق لها الدلالة على الكمال المطلق لله سبحاته وتعالى، وهذا

ما يجعل القارئ يشكك في قدسية كتب اليهود، ويحكم على أن اليهود قد أشركوا بالله في باب الأسماء والصفات.

الكلمات المفتاحية: الأسماء؛ الصفات؛ اليهود؛ الشرك؛ التوحيد.

***Abstract*:**

The call to the oneness of Almighty God is the origin of all Divine Messages. In addition, all prophets invited their people to the unity of God. However, the Jews deviated from the true way in the names and attributes of God as they deviated in other aspects of the doctrine. Therefore, in the texts of the Old Testament, there are several names of the God. Some of them indicate the oneness of God in his names and attributes, while others indicate their deviation from the truth; some of these names suggest privacy, and others refer to a stage, in the sense that they knew the name of God in a period before it was unknown from them. The deviation of the Jews from the doctrine revealed to the Prophet Moses dropped them in the confusion in the names and attributes of God; and they denied his qualities of perfection and replaced it with the qualities of imperfection that are not worthy of the Holy Self. Moreover, if they prove certain qualities of perfection to the Almighty God, they associate it with the anthropomorphism, or they added some concepts, which corrupt the meaning; or they associate it with some incompatible attributes. Thus, it did not remain the sign of the absolute perfection of Almighty God, and this makes the reader doubts the sanctity of Jewish books, which led him to judge that the Jews were polytheists in the section of God's names and attributes.

Keyword* : *Names, Attributes, Jew , Polytheism* ; *Monotheism.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما، اللهم افتح لنا أبواب الرحمة وأنطقنا بالحكمة، واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، الحمد لله الذي له الحمد في الأولى والآخرة، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد:

أرسل الله تعالى رسله بالهدى ودين الحق وأمرهم أن يعلموا الناس أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، فهذه القاعدة لم يشذ عنها الدين الذي جاء به النبي موسى عليه السلام، غير أن اليهود غيروا وحرفوا في عقيدتهم، بحيث أن فكرة الألوهية أضحت لديهم بعيدة كل البعد عن الحقيقة التي جاء بها النبي موسى عليه السلام، فقدموا الله تعالى في صورة مجسمة، ووصفوه بصفات النقص والضعف والغفلة والجهل، كما أشركوا معه آلهة أخرى، وارتدوا أحيانا إلى عبادة الأصنام من أحجار وأشجار وحيوانات...؛ وعلى الرغم من التبديل والتزييف الذي تعرضت له التوراة، نجد في ثناياها نصوصا سلمت من هذا التحريف، تدعو إلى وحدانية الله توحيدا مطلقا خالصا من الند والشريك.

وأسماء الله تعالى هي الأخرى لم تسلم من أيادي التحريف، بحيث جعلوا لله أعلاما تدل على الذات الإلهية، ويدعون أنها مقدسة لأنها وحي من السماء ــ حسب زعمهم ــ، بينما هي تدل على مظاهر الانحراف والتطاول على رب العزة؛ لكن في المقابل نجد نصوصا من التوراة ذكرت بعض الأسماء وهي تدل على صفات الكمال لله تعالى، وهذا يدل على أن التوراة رغم التحريفات التي طرأت عليها ففيها ما يدل على وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه.

والناظر في نصوص التوراة يجدها مليئة بالعديد من أسماء الله تعالى، بعضها يدل على إثبات التوحيد لله تعالى بأسمائه وصفاته، والبعض الآخر يدل على انحرافهم عن جادة الصواب، وتنديدهم بالتجسيم والتشبيه، ورمي الذات العلية بأسماء لا تليق بمقامه العلي؛ وعلى هذا الأساس قسمت هذه المقالة إلى عنصرين أساسيين: خصصت الأول منها للحديث عن أسماء الله تعالى عند اليهود؛ والثاني تناولت فيه بالدراسة صفات الله تعالى عند اليهود، ثم ختمت هذه المقالة بأهم النتائج التي توصلت إليها.

المحور الأول: أسماء اللّه تعالى عند اليهود

استخدمت الشعوب القديمة تسميات للخالق سبحانه وتعالى مشتقة من لغاتهم، ومن مفاهيمهم، حيث كانت الأسماء حالات وصفية أو أشبه ما تكون بصفات الله تعالى، كاسم الله ينطق باللغة العربية كما أخبر سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [1]، وإن قيل في اللغة الإنجليزية God فمعناه الله، وإن قيل في الأندونيسية Tuham فهو الله ... إلخ، وهكذا في كل اللغات لا يعرف اسم الخالق القادر المقتدر ولم يستطع أحد في دنيا الناس منذ البدء إلى الآن، وإلى أن يشاء الله، أن يسمي ابنه أو أخاه "الله" أو " God" أو " Tuham " ولن يستطيع، وعدم الاستطاعة هذه من الأدلة الواضحة على إعجاز كتاب الرحمن الذي جاء به سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

ذكرت نصوص التوراة بعض أسماء الله تعالى التي تدل على صفات الكمال لله تعالى، هذا يدل على أن التوراة رغم التحريفات التي طرأت عليها إلا أننا نجد في ثناياها بعض النصوص التي سلمت من التحريف تدل على وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه، ومن الأسماء التي وردت في التوراة ما يلي:

القدوس: ورد هذا الاسم في سفر دانيال: "مُبَارَكٌ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسُ وَ مَسْبَحٍ وَ مُمَجَّدٌ إِلَى الدُّهُورِ"[3]، وجاء أيضا في سفر اللاويين ما يدل على هذا الاسم: "إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ

فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلاَ تُنَجِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِدَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ"[4]، وفي سفر الملوك الثاني: "وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلاَءِ عَيْنَيْكَ عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ!"[5]، وفي سفر المزامير: "اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ"[6].

الأول والآخر: وما يدل على الاسم ما جاء في سفر إشعياء "هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ غَيْرِي"[7].

العظيم الجبار: فمن ذلك "لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ الَّذِي لاَ يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ وَلاَ يَقْبَلُ رَشْوَةً"[8]، وفي سفر نحميا: "وَالآنَ يَا إِلهَنَا، الإِلهَ الْعَظِيمَ الْجَبَّارَ الْمَخُوفَ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ "[9].

الرقيب: هذا الاسم ذكره سفر أيوب في ثنايا نصوصه: "أَأَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَاثُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلاً؟"[10].

الغفور والحنان والرحيم والرؤوف: هذه الأسماء من بين الأسماء التي لا يتصور لفطرة السليمة ما يناقضها، لأنها تثبت الكمال لله سبحانه وتعالى، فمن ذلك ما جاء في سفر نحميا: "وَأَنْتَ إِلهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ"[11]، ونفس المعنى يدل عليه ما جاء في سفر التثنية: "لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ رَحِيمٌ"[12]، وهذا يدل عليه أيضا ما ورد في سفر المزامير: "لِتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا حَسْبَمَا انْتَظَرْنَاكَ"[13].

الحي: هذا الاسم من بين الأسماء التي سلمت من التحريف، تشهد على أن دعوة التي جاء بها النبي موسى عليه السلام دعوة توحيدية تثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه من صفات وأسماء الكمال، وتنفي ما نفاه عن نفسه من صفات النقصان، مثله في هذا مثل سائر الأنبياء والرسل عليهم السلام، وما يدل على ورود هذا الاسم في أسفار اليهود ما جاء في سفر التثنية: "إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي

وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ"[14]، وجاء فيه أيضا: "لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ"[15].

العالم: رغم التحريفات التي طرأت على كتب اليهود إلا أننا نجد فيها بعض النصوص سلمت من التحريف تثبت الوحدانية لله في صفاته، فصفة العلم ثابتة في حق الله تعالى، فهو يعلم مقاليد الغيب في السماوات والأرض، ورد في سفر صموئيل الأول ما يثبت لله هذه الصفة: "لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ، وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ، وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ"[16] وجاء في سفر دانيال أيضا ما ينص على هذه الصفة: "يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ"[17].

هذه بعض الأسماء التي نجت من التحريف فهي تثبت الكمال المطلق لله تعالى، لكن في المقابل نجد أسماء أخرى جعلها اليهود أعلاما على الذات الإلهية، ويدَّعون أنها مقدسة لأنها وحي من السماء، بينما هي تدل على مظاهر الانحراف عندهم، ومن هذه الأسماء ما يلي:

أولا: يهوه

يهوه יהוה أو يهوفاه أحد أسماء الرب في اليهودية ويسمى في المصادر العبرية الاسم الصريح "شيم همفوراش" ويستدل على أنه على هذه الصورة يهوفاه من بعض الآثار المتبقية التي يرجع تاريخها إلى القرن التاسع قبل الميلاد، بدأ لفظ يهوفاه يحظى بقدسية كبيرة منذ زمن متأخر، كما بدأ التمييز بينه وبين سائر الأسماء الأخرى التي تطلق على الرب ليس هذا فحسب بل ظهرت اتجاهات تمنع التلفظ به وتحذر من التعامل معه بإهمال لما له من قدسية ومكانة[18].

واسم يهوه من أشهر الأسماء التي تطلق على الله تعالى، وهو لفظ معناه الموجود والكامن، وهو لإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم، كما أطلقوه على أسماء مدنهم ونسبوه لأسمائهم، وقيل أن معنى اسم يهوه يبدو معنى سقط[19]، فيكون معنى يهوه السقط الذي يسقط ببرقه الأعداء، واستخدم اليهود لفظ يهوه وهو الاسم الذي يسمى فيه الرب والذي أوحى به لموسى عليه السلام لأول مرة

بمعنى أنه لم يكن يدعى بهذا الاسم في العصور الأولى، وغالبا ما تترجم كلمة يهوه في الكتاب المقدس بلفظ الرب والكلمة العبرية المعتادة للإشارة إلى الله وهي إيلوهيم אֱלֹהִים [20].

ويطلق عليه ــ يهوه ــ في المنشأ الاسم الصريح دون التصريح به، أو ذكره، وهو لهذه الأسباب يحظى بقداسة عظيمة، لذا يجب اختيار الأشياء التي يدون عليها، وإن تقادمت تلك الأشياء فلا تلقى في القمامة كأي نفايات، كما لا يستعمل في أمور توحي بتحقيره أو التعامل معه بشكل غير لائق، وخاصة عند إزالته والاستغناء عنه[21].

وانطلاقا من هذه القدسية والمكانة السامية التي يحاط بها هذا الاسم، والمحاذير التي تجب مراعاتها عند النطق به أو التعامل معه، فقد قام الراب موسى بن ميمون[22] بتطوير مفهوم ما يعرف بالـ "جنيزاه" أي المحفوظات، أو المكنوزات التي تحفظ بمقتضاه المدونات والكتابات والمحفوظات التي يذكر فيها اسم الرب المقدس يهوفاه وسائر الأسماء الأخرى التي لا تحظى بالقدر ذاته من القدسية[23].

و«يهوفاه» كلمة سامية قديمة، ويقال إنها مشتقة من مصدر الكينونة في العبرية «أهييه آشر أهييه» أي: «أكون الذي أكون» (...) ويقال إن يهوه، مثله مثل معظم الأسماء العبرية في العهد القديم، صيغة مختصرة لعبارة «يهفيه أشير يهوفيه» أي: «يخلق الذي هو موجود» أو لعلها اختصار «يهوه تسفاؤت» أي «رب الجنود»[24].

وهناك تشابه بين صفات آلهة الكلدانيين وصفات الرب (يهوه) بعد أن تم تهذيبها وتنزيهها وتوحيدها، واشتركت آراء معظم الباحثين في تحديد شكل إلههم (يهوه) حيث صوروه في بداية الأمر على أنه صحراوي جبلي بركاني غضوب ثائر متقلب الأهواء كتقلب مناخ الصحراء ولعله اكتسب ذلك من طبيعة حياتهم البدوية[25]، وبعد أن امتزج عبدته مع المتحضرين من أبناء الرافدين أصبحت صورته إنسانية الطباع فأخذ صورة الإنسان المتحضر[26]، وهذا يعني أن عبادة يهوه كانت مرتبطة بطبيعة حياة عبدته أي أن تطورها كان تابعا لتطور حياة العبرانيين.

ويهوه اسم يتكون من أربعة أحرف، ولذا سمي "تتراجراماتون Tetragrammaton " أي الرباعي وهي "ي هـ و هـ" « YHWH» ولكن في القرن الرابع عشر، قرأ أحد الكتاب المسيحيين الكلمة خطأ على أنها يهوفاه، وذلك بأن وضع الحروف المتحركة كلمة "أدوناي Adonai " مع أحرف يهوه الأربعة Yahowai وهذا هو أصل كلمة Jehovah جهيفواه[27].

ولم يعرف الإله عند العبريين بهذا الاسم الذي أصبح علما عليه إلا في عصر موسى، فالبداية الحقيقية لما يسمى بالديانة الموسوية تعود إلى فترة الوجود العبري في شبه جزيرة سيناء، وخلال هذه الفترة تم التعرف على الإله يهوفاه في صورة واضحة وتم الإعلان عن اسمه يهوه لأول مرة على الرغم من إعلان المؤرخين اليهود أن يهوه هو إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقد خلت التوراة من النصوص الدالة على ذلك كما خلا التراث اليهودي من الآثار الدالة عن ذلك[28].

كان للطبيعة أثر واضح في سلوك الإنسان البدائي، فالطبيعة كانت تشكل عنصر خوف بالنسبة له، الأمر الذي دفعه إلى عبادتها من خلال التودد لها كي يتقي شرورها، فمن بين العوارض الطبيعية التي عبدها الإنسان البدائي اتقاء لشرها الرعد والبرق والعواصف وغيرها من الظواهر الأخرى، أما العناصر الطبيعية الأخرى التي لم تثر مخاوفه فهي الأخرى عبدها وتودد إليها كي تزيد من بركاتها له.

ويذكر سفر الخروج أن الرب كلم موسى قائلا: " ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: أَنَا الرَّبُّ، وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ"[29]، وهذا يعني أن النبي موسى عليه السلام عرَّفه الله تبارك وتعالى اسماً جديداً، لم يعرفه أبو الأنبياء إبراهيم، ولا اسحاق، ولا يعقوب، وأن الله جل وعلا عمل حذفاً للاسم السابق الله واستبدله في زمن موسى باسم «يهوه»، كما صوروه على شكل مجسم ووصفوه بالكثير من الصفات التي تدلل على النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل[30]، وهذا الاسم ورد ذكره بشكل كبير في التوراة على الرغم من كثرة أسماء الآلهة فهو الذي تميز بينها، "وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: هكَذَا تَقُولُ

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ"[31]؛ وهذا الكلام باطل ـــ في نظري ـــ من غير شك لأن الأنبياء السابقين للنبي موسى صلوات الله عليهم أجمعين كانوا على معرفة تامة بأسماء الله كما أخبرهم الله عز وجل، والذين جاءوا من بعد النبي موسى عليه السلام، ـــ عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ـــ، ما وقفوا إلا على ما وقف عليه الأنبياء السابقين لهم، بل والبشرية كلها عبدت الحق باسم الله وبكل أسمائه الحسنى وصفاته العلا، وهذا الاسم الذي ورد في التوراة مستحدث، لم يعبد به الأنبياء ولا الرسل صلوات الله عليهم أجمعين الله تعالى.

ومرت عبادة يهوه بثلاث مراحل رئيسة:

يهوه قبل الهيكل: تبدأ هذه المرحلة مع بداية الدعوة الموسوية، بحيث كان يهوه عند موسى هو الإله الواحد، رمز له باسم يهوه، ولكن بني إسرائيل لم يستجيبوا لموسى استجابة حقيقية، وسرعان ما عبدوا العجل في حياة موسى وبعده، وفي مطلع عهد الملوك يقص الكتاب المقدس أن زوجة داود، ميكال كانت تعبد تماثيل على صور بشر يرمز بها إلى الله، وقد أخذت الترافيما[32] اسم أحد التماثيل، ووضعته لتوهم أعداء داود أن داود نائم في الفراش، بينما عملت على تهريب داود من رسل شاول الذين كانوا يبحثون عنه ليقتلوه[33].

يهوه مع الهيكل: في هذه المرحلة تركزت عقيدة بني إسرائيل حول الهيكل، أخذ الدين يردد أصداء التاريخ والسياسة، وأمسى يهوه إله اليهود الأوحد، ولم يحط اليهود نحو التوحيد غير هذه الخطوة، وهي أن لليهود إلها واحدا يعلو على آلهة غيرهم من البشر[34].

وأصبح الهيكل في هذه المرحلة رمزا لكل ما كان يدور بخلد اليهود من معبودات فهو ليس بعيدا عن الأحجار والأصنام، وهو مسكن الأرواح، ويزخر بالرموز الوثنية والأساطير الخاصة بعبادة الآلهة الكنعانية، وقد نبى النبي سليمان ـــ حسب زعمهم ـــ الهيكل للإله "يهوه" وهذا يعنى أن الهيكل بنى لحفظ تابوت العهد.

يهوه بعد الهيكل: هذه هي المرحلة الثالثة من مراحل عبادة يهوه وقد صاحبت هذه المرحلة الأسر البابلي، فقد فكر اليهود أين يهوه الآن بعد أن تحطمت المدينة المقدسة وأحرق الهيكل؛ وقد بدا لهم أن يهوه كان معهم في الأسر، ولكن ألا يزال يهوه مع الذين يختلفون معهم في فلسطين؟ وألم يسر يهوه مع من ساروا منهم إلى بلاد أخرى في الشمال والجنوب والشرق والغرب؟ وكانت إجابتهم على ذلك بعيدة المدى في الفكر اليهودي، فقد أصبحوا يعتقدون أن يهوه مع كل منهم أنى كان، ومعنى هذا أن يهوه في كل مكان، وتعد تلك خطوة هامة في تاريخ العقيدة الإسرائيلية، فإنها رفعت الإله عن أن يكون محدودا في مكان لا يتعداه، وتخطت به قيود التجسيم إلى حد ما[35].

ثانيا: إلوهيم

إلوهيم אֱלֹהִים كلمة من أصل كنعاني وهي حسب التصور اليهودي أحد أسماء الإله، وهي صيغة الجمع من كلمة إلوه أو إله أو إيل، وهو ما يدل على أن العبرانيين كانوا في مراحل تطورهم الأولى يؤمنون بالتعددية، ولم ترد كلمة إلوه إلا في سفر أيوب، أما إلوهيم فترد ما يزيد على ألفي مرة في العهد القديم[36].

إلوهيم مكونة من (إلوه) و (يم) وتعني "إلوه אלוי": الإله في العبرية أو الله. أما "يم יאם" فهي حروف الجمع في العبرية والمراد بالجمع هنا، الجمع التوقيري لا العددي[37]؛ وهي كلمة عبرية تم استعمالها غالبا في "العهد القديم" لتشير إلى الله، واستعملت أحيانا لتدل على أبناء الله[38]؛ و"إلوهيم" هي جمع لكلمة إلوه Eloah تشير في بعض الأحيان إلى عدة آلهة[39].

وللكلمة معنيان: فهي تدل على الجمع فتكون بمعنى آلهة وثنية، أو تدل على المفرد فتعد اسما من أسماء الإله، ويعامل الاسم أحيانا باعتباره صيغة جمع وأحيانا أخرة باعتباره صيغة المفرد، ولذلك فهو يتبع أحيانا بفعل من صيغة الجمع، وفي أحيان أخرى يتبع بفعل صيغة المفرد، وتتردد كلمة إلوهيم اسما للإله في المصدر الإلوهيمي وصفات الإله إلوهيم مختلفة عن صفات يهوه، فإلوهيم رحيم يراعي في أعماله القواعد الأخلاقية وهو خالق السماوات والأرض[40]، ويرى

المستشرق غوستاف لوبون[41] أن كلمة ألوهيم هي بمعنى الإله الأعلى[42]؛ وقد أطلقت التوراة هذا الاسم بصيغة المفرد في المواضع التي وصفت الله بأنه الخالق لكل البشر، ولكل شيء، والخاضع له كل البشر، وكل شيء[43].

اختلف الدارسون حول أصل كلمة إلوهيم، إلى أقوال نجد من بينها:

إن كلمة إلوهيم صيغة جمع وتعظيم «لإيل» الإله الأسمى للآلهة الفينيقية للشرق الأدنى القديم في الكتاب المقدس، وهو الاسم الذي أعطي للإله قبل أن يلعنه موسى[44].

إن إلوهيم: " أحد أسماء الله في «العهد القديم»، وهي تدل على الله أو الإله بلفظ التفخيم، وكذلك على الآلهة بلفظ الجمع تبعا للفعل الذي يتبعها من حيث مجيئه بصيغة المفرد أو الجمع"[45]؛ ويقال: "إنها كلمة تدل على صفة الله، الخالق العظيم، وأنه على علاقة مع جميع الشعوب، من يهود وغير يهود، أو من يهود وأمميين لأن اليهود يطلقون على من سواهم اسم «أمميين » أو «غوييم »"[46].

وإلوهيم لفظ في صيغة الجمع باللغة العربية أي معناه الدقيق بصيغة المفرد وهو الله، وقد أطلقت التوراة اسم إلوهيم على المواضيع التي وصفته فيها بأنه الخالق لكل شيء، وهو الإله الذي يخر له كل البشر وكل شيء، ويدل هذا الاسم Elohim على صفة الخالق العظيم، وأنه على علاقة مع جميع الشعوب من يهود وغير يهود[47].

في حين نجد بعض الدارسين يعتبرون اسم إلوهيم ليس جمعا، "كما يتوهم البعض، وإنما هي صيغة تدل على الجلالة والعظمة، وقد نقلت إلى اللغة العربية الفصحى «اللهم»"[48]؛ وإذا كان هذا الجمع يحمل معنى الإجلال والتعظيم بحسب محرري دائرة المعارف الكتابية، الذين لا يختلفون في ذلك عن بقية الباحثين أمثال جان بوتيرو[49]، فإنهم يضيفون قائلين بإن إلوهيم تترجم عادة في صيغة المفرد (الله) عندما يُشار إلى إله إسرائيل، وتترجم في صيغة الجمع (آلهة) عندما يُشار إلى آلهة الأمم الأخرى[50].

فإلوهيم حسب زعم اليهود هو خالق العالم وسيده، هو الكينونة العليا وهو خلاف العالم الطبيعي غير خاضع لقوانين أو لحدود، قادر على كل شيء وعالم بكل شيء، هو واحد وحيد ولذلك لا يمكن مساواته بشيء، وهو مصدر كل الموجودات، هو فوق كل زمان ومكان وليس له بداية وليس له نهاية فهو بلا نهاية، وحينما تستعمل كلمة "مقدس" بالنسة لـ ــ إلوهيم ــ يكون معناها عقليا أعلى من التخيل فريد مرتفع فوق الإدراك، وتنتسب كلمة مجد لكينونة إلهية كامنة في الأشياء ذاتها حيث إن إلوهيم موجود في كل مكان وفي كل زمان فهو أساس الوجود[51].

وإلوهيم هو إله الصدق والأخلاق وهو يطلب من الإنسان في الوصايا العشر أن يكون على خلق في معيشته وفي سلوكه وهذه هي الفكرة الأساسية في العقد المبرم بين يهوه وشعب إسرائيل عند جبل سيناء، ومن صفات إلوهيم أيضا أنه رؤوف ورحيم بطيء الغضب حسب ما ورد في سفر الخروج:" الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ، حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ، وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ"[52].

فاليهود وصفوا إلههم يهوه بصور عدة فتارة يكون مثيرا للرعب والحزن في القلوب والنفوس، وذو نزعة حربية يحب الانتقام وصعب المراس، وتارة أخرى وصفوه بصفات تبعث بالحب الحنان، ويعلمون الناس أن إلههم (يهوه) يحب عباده وأنه يطلب منهم الحب، وإذا ما تأملنا هذه النقطة نجدها قد انتقلت إلى الكتب اليهودية من بعض الآلهة العراقية القديمة، كعشتار التي كانت تعرف في العراق القديم بازدواجية العبادة، ففي الوقت الذي عبدت فيه على أنها آلهة الحب والجمال، عبدت أيضا أنها آلهة الحرب؛ ولعل هذا التشابه بين الحضارتين، ناتج عن تأثر اللاحق من السابق فبما أن الحضارة العراقية سابقة على الحضارة اليهودية، فإن الديانة اليهودية تأثرت بالحضارة العراقية، وهذا راجع إلى اتصال العبرانيين بالمجتمع العراقي القديم وتأثرهم بالعقائد الوثنية التي كانت سائدة عندهم أنداك.

ثالثا: إيل

وهو اسم جنس يدب على الألوهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو الله كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى التي يتكلم بها الوثنيون عن الله[53].

وإيل אל مفرد كلمة إيليم الكنعانية يراد بها الجمع والتعدد، وكلمة إيل في الآكادية تعني الإله على وجه العموم، ولا يعرف أصل الكلمة، ولكن يقال إنه من فعل بمعنى يقود أو يكون قويا[54]، وكثيرا ما يستخدم اسم إيل مع لقب من ألقاب الإله مثل "إيل عليون" أو "الإله العلي"، و"إيل شداي" أي "الإله القدير"، وتستعمل كلمة "إيل" كجزء من أسماء عديدة مثل إليعازر أي الإله قد أعان[55].

كان إيل معروفا خارج إسرائيل كاسم جنس يدل على الألوهية، تقريبا في كل العالم السامي، وكاسم علم، وهو اسم إله عظيم يظهر أنه كان الإله الأعلى في القسم الغربي من هذه المنطقة، خاصة في فينيقيا وكنعان[56]؛ ووردت هذه التسمية في سيرة يعقوب عليه السلام لما قام ببناء بيت للإله وسماه ببيت إيل، "وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيل وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ"[57].

كان اليهود يستعملون هذا الاسم قبل اسم يهوه، وهذا الاسم في العبرية يدل على الله، وتستخدم كلمة إيل في تسميات مختلفة، كتسميات الأشخاص والأماكن والمقدسات وغيرها، فتارة تأتي في أول الكلمة مثلا أليعازر وإيل شداي...، وتارة أخرى تستخدم في آخر الكلمة كإسرائيل، ميخائيل، بيت إيل...، فكلمة إيل في الأصل اللغوي تدل على القدرة وترتبط في بعض الأحيان بصفات أخرى كالأصالة والعطف لكن كل هذه الكلمات تشير في الأساس إلى القدرة.

رابعا: أدوناي

يأتي هذا الاسم بمعنى سيدي أو مولاي باللغات السامية وهو اللقب الذي كان الكنعانيون يطلقونه على الإله تموز، والذي أصبح باسم أدونيس عندما انتقل إلى اليونانيين[58] فأطلقه متأخروا اليهود على الإله بمعنى السيد أو الرب، عندما حرم الكهنة اليهود النطق باسمه يهوه على الجميع عدا رئيسهم أثناء الصلاة، فأصبحوا يقولون أدوني في المواضع التي يذكر فيها اسم الإله وقد ورد في أكثر المترجمات الغربية للأسفار اليهودية[59].

أطلق هذا الاسم بعد أن منع النطق بكلمة يهوه من قبل رئيس الكهنة وحده أثناء الصلاة في الهيكل، ومن بين المبررات اليهودية لاستخدام اسم أدوناي بدل يهوه، أن اليهود ما بين السبي حتى بزوغ فجر المسيحية تجنبوا استخدام اسم يهوه حتى لا يكون عرضة للتدنيس من قبل غير اليهود[60]؛ وجاء في معجم اللاهوت الكتابي أن الفترة ما بين السبي والمسيح فاق اليهود أجدادهم في مظاهر احترامهم لله، ورغبة منهم في تفادي الانتهاكات الوثنية فقد عدلوا عن النطق باسم يهوه، واستمروا بكتابة الحروف الأربعة للفظ الرباعي (ي/ ه/ و/ ه) ولكن تخللت هذه الحروف الحركات الخاصة بكلمة Adonai التي استبدلوا بها اسم يهوه وهي (EOA)، ومعنى الكلمة ربي، التي عبّرت عنها الترجمة السبعينية بلفظ كيريوسKyrios ؛ ويحمل هذا اللفظ معنين: يدل تارة على سيادة يهوه، وتارة أخرى على اسم الله الحق الواحد غير قابل للمشاركة[61]؛ وقد نسب اليهود إلى اسم أدوناي بعض أسمائهم، من ذلك أدوناي صادق، أي: الرب عادل[62].

واسم أدوناي في العبرية، يقابله أتون في المصرية القديمة، ويقابله أدونيس في اليونانية، وأدونيس في اليونانية يعود أصلها إلى الفينيقية أدون، والتي تعني الحاكم وهي من الجذر (أ/ د/ ن) وكما كان الاشتقاق هو أدون في الفينيقية كانت إحدى الاشتقاقات في العربية هي الدَّيَّانُ ، والتي تعني القَهَّارُ والقاضي والحاكِمُ[63].

وعليه فإن أسماء الإله عند اليهود توقيفية يخترعون ويحرمون ما يشاؤون، بدعوى أن الذي حرم لم يعد أحد ينطقه بلفظ الجلالة والقداسة، وبهذا حرم على اليهود النطق باسم أدوناي، إلا رئيس الكهنة هو من له الحق في التلفظ به أثناء الصلاة، واستبدل هذا الاسم بلفظ بـــ" أدوني" أي السيد أو الرب، في المقابل نجد اليهود في كتبهم قد نسبوا إلى اسم أدوني بعض أسمائهم، من قبيل أدوني صادق، أي الرب العادل، وأدونيا أي الرب الله.

خامسا: شداي

كلمة شداي Shaddai مأخوذة من الجملة العبرية "شومير دلاتوت يسرائيل" ومعناها "حارس أبواب إسرائيل" وهي أيضا أحد أسماء الإله، والكلمة من أصل أكادي "شدر" وكانت تستخدم في الأصل للإشارة إلى القوى الشريرة التي تأتي من الجبال "بالأكادية شديم" أي إلى الجن والشياطين، وقد تطور استخدام الكلمة وأصبحت تشير إلى إله الجبال ثم إلى الإله القوي[64]، ويذهب بعض العلماء إلى أن أصل الاسم من جذر بمعنى يخرب، ولكنه أصبح يعني القدير أو القادر على كل شيء أما الحاخامات فقد فسروا لفظ شداي بمعنى الكافي، ولكنه تفسير غير دقيق، وتقرن الكلمة بلفظ إيل فيقال إيل شداي[65].

وعليه فإن أسماء الله تعالى عند اليهود كثيرة، لبعضها دلالة تصنيفية، وبعضها الآخر أسماء أعلام، ومن أهم الأسماء في كتب اليهود: تسمية الإله باسم «السلام» (شالوم) وهو أيضا الكمال المطلق والملك، والراعي المقدس إسرائيل «قيدوش يسرائيل» والرحمن «هرحمان»؛ ومن أهم الأسماء التي شاعت العبارة الحاخامية المقدس تبارك هو «هاقدوش باروخ هو»[66]، أما أسماء الأعلام التي يتواتر ذكرها في العهد القديم فهي كثيرة أهمها التي تم ذكرها في السابق.

والديانة اليهودية استقت العديد من العادات والتقاليد الوثنية من بلاد الرافدين ثم عملت على ترجمتها إلى العبرية، وصبغتها بصبغة يهودية حتى بدت وكأنها من الشريعة التي جاء بها التي موسى عليه السلام، حيث تعددت أسماء الإله في التوراة فهو يهوه في بعض المواضع، وإلوهيم وأدوناي

إيل في مواضع أخرى، وسبب ذلك راجع إلى استعارة اليهود لهذه الثقافة من الأمم المجاورة، وترجمتها إلى كتبهم.

المحور الثاني: صفات الإله عند اليهود

اتفقت الكتب السماوية كلها بوصف المولى عز وجل بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص، وأسفار اليهود واحدة من هذه الكتب، وعلى الرغم من التحريف والتبديل الذي طرأ عليها، بقي فيها شيء من ذكر صفات الكمال لله تعالى، ومن جملة النصوص التي أقرت صفات الكمال لله تعالى في توراة اليهود ما يلي:

الكمال: إن الله عز وجل متصف بصفات الكمال في ذاته وصفاته وأفعاله، ومنزه عن كل النقائص، لأنه من لوازم إثبات صفات الكمال نفي النقائص، فمن ثبت له الكمال التام انتفى النقصان المضاد له، فالله تعالى ليس كمثله شيء في صفات الكمال الثابتة له؛ وهذه الصفة ــ أي صفة الكمال ــ أثبتها اليهود لله تعالى في كتبهم، وما يدل على هذا ما جاء في سفر المزامير: "هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ، صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ"[67]، وفي المزامير: "اَللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ"[68].

السمع: وردت نصوص في التوراة تثبت لله عز وجل السمع، كما ورد سفر التكوين: "فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ"[69]، وفي سفر التثنية: "فَلَمَّا صَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِ آبَائِنَا سَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى مَشَقَّتَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا"[70].

القدرة: أثبت اليهود هذه الصفة لله عز وجل في نصوص كثيرة من التوراة منها ما جاء في سفر التكوين: "اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبَارَكَنِي"[71]، وما يؤكد هذا ما جاء في سفر الخروج: "وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ"[72].

وعليه فإن الله تعالى متصف بصفة القدرة في كل شيء من هذا الكون، ولا ينتسب شيء منه لغيره، لأنه سبحانه هو المتفرد بملكه وخلقه، وقد جعل نظام هذا الكون دليلا على قدرته ووجوده وعظيم سلطانه.

المحيي والمميت: اختص الله سبحانه وتعالى بصفات تميزه عن العباد لا تشبه صفاتهم، فهو المتفرد سبحانه بالخلق والإيجاد والإحياء والإماتة...، وهذه الصفات ورد إثباتها في كتب اليهود، جاء في سفر التثنية: "اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي، أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ "[73].

إن الله تعالى يتصف بالإحياء والإماتة، فكل حي في هذا الكون لم يكن إلا بعد أن أخرجه الله تعالى من الموت إلى الحياة، ولا ميت إلا أخرجه الله تعالى من هذه الحياة إلى الحياة الأبدية، فهو وحده المتفرد بالإحياء وبالإماتة فلا محيي سواه ولا مميت غيره.

الخالق: ينص أول السفر من أسفار التوراة أن الله هو خالق كل شيء: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ. فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا"[74].

هذه هي الصفات التي وصفت بها أسفار اليهود الله عز وجل وتدل على إثبات الوحدانية لله تعالى في هذه الصفات، لكن في المقابل نجد اليهود قد صوروا الله تعالى في صورة مجسمة، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل، وهذه الصفات سيتم الحديث فيما سيأتي:

أولا: تشبيه ذات الله بصورة البشر

شبه اليهود رب العزة سبحانه وتعالى بصورة الإنسان، بحيث أقروا في نصوصهم أنه خلق آدم على صورته: "وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ"[75] وفيه أيضا: "لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ"[76]، وتتحدث النصوص عن صور التشابه كما رسمها كتبة العهد القديم، ومن ذلك ما جاء في رؤية دانيال أن له رأس شعره أبيض: "كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ"[77].

ونسبوا أيضا الأعضاء لله كالإنسان، ومنها:

القول بأن لله لسانا وشفتين؟، وهذا قد ذكره كاتب سفر إشعياء حين قال: "هُوَ ذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ. شَفَتَاهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَنَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ"[78]، وجاء في المزامير أن لله تعالى أنفا وفما نص على ذلك بقوله: "أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ، فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ"[79].

ونص سفر المزامير أن لله عز وجل عيونا وجفونا فقال: "اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ"[80]، في حين نجد أسفار اليهود تنص على أن للحق تبارك وتعالى أذنين وقلبا، ومن ذاك ما أخبر به سفر العدد: "وَكَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرًّا فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ الْمَحَلَّةِ"[81]، وهذا ما ورد ذكره في سفر المزامير: "أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ اسْتَجِبْ لِي، لأَنِّي مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا احْفَظْ نَفْسِي لأَنِّي تَقِيٌّ يَا إِلهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَّكِلَ عَلَيْكَ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ، لأَنَّنِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ

كُلَّهُ فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، لأَنِّي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ اِصْغَ يَا رَبُّ إِلَى صَلاَتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي"[82].

ومن الأعضاء البشرية التي نسبها اليهود لرب العزة؛ الأحشاء، بحيث جاء في سفر إرمياء أن الله عز وجل تألم بأحشائه: "أَحْشَائِي، أَحْشَائِي تُوجِعُنِي جُدْرَانُ قَلْبِي، يَئِنُّ فِيَّ قَلْبِي، لاَ أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ... "[83].

فافتراءات اليهود أن لله أعضاء وأنه يشابه المخلوقات كثيرة، لكن ذكرت البعض منها لتتضح طبيعة اليهود المادية الغليظة في وصفهم لله تعالى بأوصاف لا تليق بمقامه العلي، فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وصور اليهود أيضا أفعال الله في صورة أفعال بشرية، والعهد القديم الذي بين أيدي اليهود مليء بتلك الأوصاف التي لا تليق بذاته المنزهة، ومن هذه الأوصاف ما يلي:

الرب يستيقظ وينام ويلعب كما تزعم التوراة والتلمود.

وصفوا الله تعالى بالاستيقاظ وشبهوه بالنائم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا "فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ"[84]، وفي المزامير: "اِسْتَيْقِظْ لِمَاذَا تَتَغَافَى يَا رَبُّ انْتَبِهْ لاَ تَرْفُضْ إِلَى الأَبَدِ"[85]، وجاء في التلمود أن الله ينام في الليل، ويعمل في النهار ويتدارس التوراة ويلعب مع الحوت ملك الأسماء، وعندهم أن الله يقسم اليوم إلى اثنتي عشرة ساعة ليلا ينام فيها ويرتاح، واثنتي عشرة ساعة نهار، ويقسمها كالتالي: في الثلاث ساعات الأول يدرس التوراة مع أحبار اليهود، وفي الثلاثة الثانية: يحكم العالم ويدبر شؤونه، وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم، وفي الرابعة يلعب مع الحوت ملك الأسماك[86].

جاء في التلمود: "النهار اثنتا عشرة ساعة: في الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع

الحوت ملك الأسماك، والحوت كبير جداً يمكن أنْ يدخل في حلقة سمكة طولها ثلاثمائة فرسخ بدون أن تضايقه، ونظراً لحجمه الكبير رأى الله أنْ يحرمه من زوجته، لأنه لو لم يفعل ذلك لامتلأت الدنيا وحوشاً أهلكت من فيها، ولذلك حبس الله الذَكَر بقوِّته الإلهية، وقتل الأنثى، وملّحها وأعدها لطعام المؤمنين في الفردوس"[87].

والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، لأنه سبحانه كما وصف نفسه بقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [88]، وفي تفسير هذه الآية يقول الزمخشري: "والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه، وفي هذا قال ابن الرقاع العاملي[89]:

وسنان أقصده النعاس فرنَّقَتْ في عينه سنة وليس بنائـــــــــــم

أي لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوما"[90]، والتعبير بلا تأخذه دون لا تعرض له ولا تطرأ عليه مراعاة للواقع في الوجود، فإن السِّنة والنوم يأخذان الحيوان عن نفسه أخذا ويستوليان عليه استيلاءً[91].

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الديانة اليهودية انحرفت عن عقيدتها، هذا ما أدى بأتباعها إلى التخبط في أسماء وصفات الله تعالى، فجحدوا في صفات الكمال واستبدلوها بصفات النقص التي لا تليق بالذات العلية، بل أكثر من ذلك فإن اليهود سطروا هذه الصفات داخل كتبهم واعتبروها وحيا من عند الله تعالى وما هي من عند الله، لكن نجد في بعض النصوص الواردة في التوراة صفات الكمال، لكن هذه الصفات مقرونة بالشبيه والتجسيم، إما أنهم انحرفوا في إثباتها، أو ألصقوا بها زيادات تفسد معناها وتخرجها عن حقيقتها، أو أنهم جاءوا بصفات أخرى تعارضها، فلم تبق لها الدلالة على الكمال المطلق لله سبحاته وتعالى.

فمثلا نجد في التوراة ما يثبت صفة القدرة لله تعالى كما سبق أن ذكرنا لكن في المقابل نجد نصوص أخرى تصف الله تعالى بالعجز والضعف[92]؛ وهذا أيضا ينطبق على صفة السمع فبعد أن

أثبتوا لله هذه الصفة، جاءت نصوص أخرى تبين أن السمع متعلق بالأذن والانتباه[93]، وما يقال عن هاتين الصفتين ينطبق بحذافيره عن باقي الصفات، وهذا ما يجعل القارئ يشكك في قدسية كتب اليهود، ويحكم على أن اليهود قد أشركوا بالله في باب الصفات.

ثانيا: نسبة الجهل للّه

نسب اليهود لله تعالى الجهل وذلك عندما أكل آدم وحواء من شجرة المعرفة بعد أن أغرت الحية حواء، فالرب لم يعرف أن آدم وحواء أكلا من الشجرة إلا عندما اختبأ منه آدم؛ وكان الرب حسب زعمهم يتمشى في الجنة: "وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ"[94].

ونسبوا لله الجهل أيضا عندما طلب من بني إسرائيل أن يضعوا علامة الدم على بيوتهم، حتى يعرفهم عندما يمر وسط بيوت المصريين وإلا فإنه سيقع في الخطأ ـــ حسب زعمهم ـــ" أَنَا الرَّبُّ وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ"[95].

ثالثا: نسبة الخوف لرب العزة

ومن جرأتهم على الله سبحانه وتعالى أن وصفوه بالخوف، كما جاء في سفر التثنية: "قُلْتُ أُبَدِّدُهُمْ إِلَى الزَّوَايَا، وَأُبَطِّلُ مِنَ النَّاسِ ذِكْرَهُمْ لَوْ لَمْ أَخَفْ مِنْ إِغَاظَةِ الْعَدُوِّ، مِنْ أَنْ يُنْكِرَ أَضْدَادُهُمْ، مِنْ أَنْ يَقُولُوا: يَدُنَا ارْتَفَعَتْ وَلَيْسَ الرَّبُّ فَعَلَ كُلَّ هذِهِ"[96]، وجاء في سفر التكوين أن الرب خاف على مملكته من الزوال، فدعا الملائكة ونزل وحطم مدينة البشر: "وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ وَقَالُوا هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ، وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ

كُلِّ الأَرْضِ فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا وَقَالَ الرَّبُّ هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ، وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ"[97].

فالله عز وجل منزه عن هذه الصفة، كيف يخاف سبحانه وتعالى وهو كامل القدرة لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾[98]؛ فهو القوي المقتدر الذي لا يعجزه شيء، العزيز الغالب على أمره.

رابعا: نسبة الأكل والشرب لله تعالى

ورد في سفر التكوين ظهور الله للنبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأكل وشرب هو والملائكة، ونص هذا ما ورد في سفر التكوين: "وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ، (...) لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ فَقَالُوا هكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ أَسْرِعِي بِثَلاَثِ كَيْلاَتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخْصًا وَجَيِّدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلاَمِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا"[99].

وهذا باطل يتنافى مع ما جاء في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾[100]، فالذين جاؤوا ملائكة

أرسلهم الله إليه في صورة بشر لتبشيره بالولد ولإهلاك قوم لوط عليه السلام، فسلموا عليه، قالوا سلاما فرد التحية بأحسن منها، قال سلام، ولما كانوا في صورة بشر لم يعرف حقيقتهم، فصنع لهم طعاما، فلما رأى أيديهم لا تمتد إليه، لأن الملائكة لا تأكل أوجس منهم خيفة فبينوا له حقيقة أمرهم، وأخبروه بالمهمة التي أرسلهم الله بها[101].

فإن كان أولئك الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون فعليهم في ذلك فضائح عظيمة، وكذب فاحش من وجوه:

أولها: من المحال أن يخبر بأن الله تعالى تجلى له، وإنما تجلى له ثلاثة من الملائكة.

ثانيها: أنه يخاطب أولئك الملائكة بخطاب واحد، وهذا مما يزيد في ضلال النصارى وهذا أيضا محال في الخطاب.

ثالثها: سجود سيدنا إبراهيم عليه السلام للملائكة إذ محال أن يسجد رسول الله وخليله لأحد غير الله[102].

رابعها: خطاب إبراهيم عليه السلام لهم بأنه عبدهم فإن كان المخاطب بذلك هو الله تعالى وهو المتجلي له فقد عادت البلية، وإن كان المخاطبون بذلك الملائكة فحاشى أن يخاطب إبراهيم عليه السلام بالعبودية غير الله تعالى.

خامسها: أن خطاب إبراهيم فيما يتعلق بالأكل والشرب وغسل الأرجل إما أن يكون متوجها به لله تعالى فهذا افتراء على الله فرية لا سوى لها ولا بقية بعدها، وإن كان الخطاب للملائكة فهذا أكذب لأن إبراهيم عليه السلام لا يجهل أن الملائكة لا تشتد قلوبهم بأكل كسر الخبز[103].

ثم يقول معلقا على ما سبق: "فهذه كذبة باردة سمحة فإن قالوا ظنهم ناسا قلنا هذا أكذب لأن في أول النص يخبر أن الله تعالى تجلى له، وكيف يسجد إبراهيم ويتعبد لخاطر طريق"[104]، ويفند القرافي[105] ما ورد عن أكل الملائكة فيقول: "وهذا جهل عظيم ونقل كاذب قطعا فإن الملائكة لا

يأكلون ولا يشربون بل أجسام روحانية غذاؤهم روحاني، ولا يعرفه اليهود ثم العجب "أنهم نسوا أنهم يقولون إن الناس في الجنة لا يأكلون ولا يشربون مثل الملائكة بالأكل والشرب وهو تهافت عظيم، وبهذا ونحوه يعلم أنه ليس في أيديهم من كتبهم إلا الرسوم"[106]

وعلى ما تم ذكره يمكننا أن نخلص إلى ما قاله البصيري في لاميته في شأن العهد القديم وأهله:

وكفاهم أن مثلوا معبودهـــــم سبـــــــحانه بعباده تمثيـــــلا

وبأنهم رحلـــــوا له في قبـــــة إذا أزمعوا نحو الشام رحيـــــلا

وبأن إسرائيل صارع ربـــــــه فرمى به شكرا لإسرائيـــــــــلا

وبأنهم سمعوا كلام إلههـــــم وسبيلهم أن يسمعوا منقـــــولا[107]

خاتمة:

في ختام هذه المقالة لقد كان من توفيق الله تعالى لي أن توصلت من خلال دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج أوجزها فيما يلي:

- إن الصفات التي وصف بها اليهود الله عز وجل لا يمكن أن تكون صفات خالق الكون ومدبره، بل لا يمكن أن تكون إلا من صفات البشر، فكل ما ذكروه من القصص والأساطير والأباطيل التي تقدح في الذات العلية، يرجع إلى تحريف الأسفار المقدسة وتزويرها والادعاء بأنها من عند الله، وهذا نتج عنه انحراف في العقيدة والشريعة والأخلاق لأن تلك الأسفار هي مصدر لكل ذلك، وعلى الرغم من أن أسماء وصفات الكمال التي تم التطرق إليها إلا أنهم انحرفوا عنها، وجاءوا بصفات أخرى تعارضها، فلم تبق لها الدلالة على الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى من كل وجه.

- تضمنت التوراة معلومات تاريخية لبلاد الرافدين، لأن العبرانيين أخذوا من تلك الحضارة العديد من الأساطير والقصص، وضمنوها في توراتهم عن طريق الترجمة، وتأثُر اليهود بحضارة واد الرافدين انعكس على معتقداتهم الدينية الأساسية التي جاء بها النبي موسى عليه السلام، وكان ذلك واضحاً بشكل جلي لا يقبل الشك في النصوص التوراتية، التي حملت بين أسفارها العديد من القصص والأشعار الدينية، هي بالأساس كانت موجودة في نصوص الأمم السابقة، وانتقلت عن طريق التأثير والتأثر إلى أسفار التوراة .

- اختلفت نظرة اليهود للإله باختلاف تأثير الأقوام التي عايشوها، فهم اقتبسوا الكثير من صفات الآلهة للأمم المجاورة لهم، وألصقوها بآلهتهم فابتدعوا في ديانتهم، وابتعدوا بها من كونها ديانة سماوية إلى ديانة وثنية؛ بل أكثر من ذلك يمكن القول إنه لا يمكن فهم الديانة اليهودية وما تتضمنه من معتقدات داخل أسفارها، ما لم ينظر إلى تاريخ الديانات والثقافات السابقة لها.

الهوامش :

[1]- سورة الحشر، الآية: 22.

[2]- قضية الألوهية في الأسفار اليهودية، عبد المنعم فؤاد، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص: 55.

[3]- سفر دنيال (3: 53).

[4]- سفر اللاويين (11: 44).

[5]- سفر الملوك الثاني (19: 22).

[6]- المزامير (60 : 6).

[7]- إشعياء (44 : 6).

[8]- سفر التثنية (10: 17).

[9]- سفر نحميا (9: 32).

[10]- سفر أيوب (7: 20).

[11]- نحميا (9: 17)؛ يُنظر الخروج (34: 6).

[12]- سفر التثنية (4: 31).

[13]- سفر المزامير (33: 22)، يُنظر سفر المزامير (36: 5- 7)؛ ويُنظر أيضا سفر المزامير (51: 1).

[14]- سفر التثنية (32: 40).

[15]- سفر التثنية (5: 26).

[16]- سفر صموئيل الأول (2: 3).

[17]- سفر دانيال (2: 21 – 22).

[18]- الفكر العقدي اليهودي، سامي الإمام، جامعة الأزهر كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية، ص: 8.

[19]- الكتب التاريخية في العهد القديم، كمال مراد، المطبعة الفنية الحديثة مصر، معهد البحوث والدراسات العربية، ص: 34.

[20]- العبادات في الأديان السماوية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، عبد الرزاق رحيم طلال الموحى، التدقيق العام إسماعيل البكري، الأوائل للنشر والتوزيع دمشق، ط1، 2001م، ص: 65.

[21]- الفكر العقدي اليهودي، سامي الإمام، ص: 8.

[22]- ولد موسى بن ميمون سنة 1135م، بمدينة قرطبة بالأندلس ينتمي إلى أسرة يهودية عريقة في العلم ذات حسب ونسب في العلم؛ كان والده ميمون بن يوسف قاضيا وعالما في علوم شتى وزعيما للطائفة اليهودية نهل من معارف العلوم الدينية اليهودية، والعلوم الطبيعية والفلسفية، وكان لهذا التنوع أثر كبير في تربية وتعليم ابنه موسى في عدة مجالات علمية؛ وتوفي موسى ابن ميمون حسب ما أورد المؤرخون في 13 دجنبر1204م الموافق لربيع الثاني 601هـ، ومن مؤلفاته "مشنه توره" أو" تثنية التوراة"، وكتاب رسالة إلى يهود اليمن، ودلالة الحائرين، رسالة في المنطق، ورسالة عن البعث. يُنظر موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مطبعة لجنة التأليف، والترجمة والنشر القاهرة، ط1، 1936م، ص3_19.

[23]- الفكر العقدي اليهودي، سامي الإمام، ص: 8.

[24]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج13، ص: 158.

[25] - معالم حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، فرح نعيم، دمشق، 1975م، ص: 120 – 121 .

[26] - معالم حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، فرح نعيم، ص:121.

[27]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج13، ص: 159.

[28]- الفكر العقدي اليهودي، سامي الإمام، ص: 8.

[29]ـــ سفر الخروج(6: 2-3).

[30]ـــ قضية الألوهية في الأسفار اليهودية دراسة مصحوبة ببيان وجهة النظر الإسلامية، عبد المنعم فؤاد، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص:56.

[31]ـــ سفر الخروج(3: 15).

[32]- ترافيم كلمة عبرية معناها (مسعدات)، وقد تترجم أصناما، وهي أصنام أو آلهة رب البيت، وتكون صغيرة جدا لسهولة حملها في الهروب بسرعة، ويمكن إخفاؤها تحت حداجة الجمل، وأكبر ما في الترافيم يكون على هيئة الآدميين، وفي الحفريات الأثرية التي أجريت لم يكتشف أية ترافيم كبيرة، وكان الناس يعتقدون أنها مجلبة للفال الحسن وكانت تستشار في كل المقترحات، يُنظر قاموس الكتاب المقدس،

تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير بطرس عبد الملك، وجون ألكسندر طمسن، وإبراهيم مطر، (دون طبعة؛ دون دار النشر)، ص:148.

[33]- اليهودية، أحمد شلبي، ص: 184.

[34]- قصة الحضارة، ول ديورانت، ج 2، ص: 343.

[35]- اليهودية، أحمد شلبي، ص: 190

[36]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج 13، ص: 160.

[37]- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد ديدات، المختار الإسلامي، مكتبة ديدات القاهرة، ص: 79-80.

[38] -Claude faure Shalom, salam, ed fayard France 2002 p : 36.

[39]_ "لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ". سفر التثنية (10:17). وورد ما يدل على نفس المعنى في سفر الخروج (18:11).

[40]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج 13، ص: 160.

[41]_ هو مؤرخ ومستشرق فرنسي ولد عام 1841م، عني بالحضارات الشرقية، ومن مؤلفاته حضارة العرب، والحضارة المصرية وحضارة العرب في الأندلس، وكتاب الدين والحياة. يُنظر اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، دراسة وتقديم وتعليق محمود النجيرى، دار طيبة للطباعة، ط1، 2009م، ص:3.

[42]- اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، غوستاف لوبون، ص: 63.

[43] - Barry L. Bandstra, Reading the Old Testament, introduction to the Hebrew Bible, Wadsworth Cengage Learning, 4 th, Edition, 2009 p: 24.

[44]-Olivier Odelain - Raymond Séguineau, Dictionnaire des noms propres de la bible Ed du Paris 1996, p: 1240.

[45]ـــــ معجم الحضارات السامية، هنري س عبودي، ص: 122.

[46]- من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، أسعد السحمراني، دار النفائس للطباعة بيروت، ط1، 1993م، ص: 104.

[47] _ Julai ching et hans kung, christianisme et religion chinoisé, éditions du seuil, Paris 1991, P :252 .

[48]- الله أم يهوه أيهما إله اليهود، عبد المجيد همو، مراجعة وتدقيق إسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص: 61.

[49]- جان بوتيرو مؤرخ فرنسي ولد في 30 آب أغسطس (غشت) 1914م، هو متخصص في دراسة الكتاب المقدس والشرق الأوسط القديم، له نحو ثلاثين كتاباً ركزت على بلاد الرافدين والكتاب المقدس، ونشر عام 1996م نحن والشرق القديم، والكتابة والعقل والآلهة، بالاشتراك مع المتخصص في الحضارة اليونانية جان بيار فرنان وكلاريس هرنشميت. يُنظر

http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/2007/12/22/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-

[50]ـــــ دائرة المعارف الكتابية، وليم وهبة بيباوي وآخرون، دار الثقافة، ص:396.

[51]- الفكر العقدي اليهودي، سامي الإمام، ص: 9.

[52]- سفر الخروج (34: 6- 7).

[53]- معجم اللاهوت الكتابي، ص: 91.

[54]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج 13، ص: 158.

[55]- نفسه، ج 13، ص: 158.

[56]_ من اليهودية إلى اليهودية، أسعد السحمراني، دار النفائس للطباعة بيروت، ط1، 1993م، ص:104.

[57]_ سفر التكوين(12 : 7_8). يُنظر نفس السفر(13: 3).

[58]- التوراة بين الوثنية والتوحيد، سهيل ديب، ص: 16.

[59]- اليهود نشأتهم وعقيدتهم، زكي شنودة، ص: 394.

[60] -Quentin ludwing, comprendre le judaisme mots_clés, eyrolles deuxieme tirage, 2004 P :62-63.

[61]_ شهود يهوه نشأتهم وأفكارهم، أحمد السحمراني، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، طبع سنة 199م، مج1، ص:17_18.

[62]_ اليهود نشأتهم وعقيدتهم، زكي شنودة، ص:294.

[63] - https://www.ebadalrehman.com/t10472-topic

[64]- اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج 13، ص: 161.

[65]- نفسه، ج 13، ص: 161.

[66]- نفسه، ج 13، ص: 154.

[67]- سفر التثنية (32: 4).

[68]- سفر المزامير (18 : 30)؛ يُنظر سفر المزامير (19 : 7).

[69]- سفر التكوين (21: 17).

[70]- سفر التثنية (26: 7).

[71]- سفر التكوين (48: 3)؛ يُنظر سفر التكوين (43: 14).

[72]- سفر الخروج (6: 3).

[73]- سفر التثنية (32: 39).

[74]- سفر التكوين (1: 1_8).

[75]- سفر التكوين (1: 26).

[76]- سفر التكوين (9: 6).

[77]- سفر دانيال (7: 9).

[78]- سفر إشعياء (30: 27 – 28)، ويُنظر سفر أيوب (11: 5).

[79]- سفر المزامير (18: 14 – 15)، وحزقيال (38: 18).

[80]- سفر المزامير (11: 4)، يُنظر سفر إشعياء (37: 17)، ويُنظر أيضا سفر التثنية (32: 9 –10).

[81]- سفر العدد (11: 1).

[82]- سفر المزامير (86: 1 – 6).

[83]- سفر إرمياء (4: 19 – 20).

[84]- سفر المزامير (78: 65).

[85]- سفر المزامير (44: 23).

[86]- الله جل جلاله والأنبياء في التوراة، علي البار، ص: 27.

[87]- الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف نصر الله، ص: 36.

[88]- سورة البقرة، الآية: 255.

[89]_ هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن شعل بن معاوية بن الحارث العاملي، شاعر عربي مغمور، نشأ في دمشق من سوريا وسكنها، كتن هواه مع بني أمية يمدح أحياءهم، ويرثي أمواتهم، ويزيد سياستهم، ويتحمس لهم، وبخاصة للوليد بن عبد الملك الذي نادمه ومدحه، توفي في دمشق سنة 95ه/ 614م. يُنظر ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة حسن محمد نور الدين، ط1، 1410ه/ 1990م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص:11_13.

[90]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي بيروت، ط 3، 1407هـ، ج1، ص: 300.

[91]- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر 1990م، ج 3، ص: 25.

[92] - سفر العدد (14: 16).

[93] - سفر الملوك الثاني(19: 16).

[94]- سفر التكوين (3: 8 – 10).

[95]- سفر الخروج (12: 12 – 13).

[96]- سفر التثنية (32: 26 – 27).

[97]- سفر التكوين (11: 1 – 9).

[98]- سورة هود، الآية: 66.

[99]- سفر التكوين (18: 1 – 8).

[100]- سورة هود، الآية: 69- 70.

[101]- مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار القلم دمشق، ص: 429.

[102]- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ج 1، ص: 220.

[103]- نفسه، ج 1، ص: 220.

[104]- نفسه، ج 1، ص: 220- 221.

[105]_ هو أحمد بن إدريس أبي العلاء بن عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي القرافي، الملقب ب" شهاب الدين أبو العباس"، ولد في مصر بقرية من كورة بوش من صعيد مصر الأسفل، وقيل أن أصله من البهنسا، وعن سبب شهرته بالقرافي أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس حينئذ غائبا، فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء إلى الدرس يقبل من جهة قرافة ـــــ محلة من فسطاط القاهرة ـــــ توفي سنة 684هـ. يُنظر الموسوعة العربية، تأليف مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع دمشق سوريا، ط2، 1419هـ، ج15، ص:301.

[106]- الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص: 215.

[107]- عقائد أهل الكتاب، دراسة في نصوص العهدين، أحمد مختار رمزي، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 1428هـ/ 2008 م، ص: 23.